الارحام من مدة الحمل وما تزداد منه وكل شي عنده بمقدار بقدر واحد
لا يتجاوزه عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد الكبير العظيم المتعال
على خلقه بيا ودونها سوا منكم في علمه تعالى من اسر القول ومن جهر به ومن
هو مستخف مستتر بالليل بظلامه وسارب ظاهر بذهابه في سربه اي طريقه
بالنهار له للانسان معقبات ملايكة تعتقبه من بين يديه قدامه ومن خلفه
وراه يحفظونه من امر الله اي بامره من الجن وغيرهم ان الله لا يغير ما بقوم
لا يسلبهم نعمته حتى يغيروا ما بانفسهم من الحالة الجميلة بالمعصية واذا اراد
الله بقوم سوا عذابا فلا مرد له من المعقبات ولا غيرها وما لهم لمن اراد الله
بهم سوا من دونه اي غير الله من زايدة وال يمنعه عنهم هو الذي يريكم البرق
خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينشي يخلق السحاب الثقال
بالمطر ويسبح الرعد هو ملك موكل بالسحاب يسوقه ملتبسا بحمده اي يقول
سبحان الله وبحمده والملايكة من خيفته اي الله ويرسل الصواعق وهي نار
تخرج من السحاب فيصيب بها من يشا فتحرقه نزل في رجل بعث اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم من يدعوه فقال من رسول الله وما الله امن ذهب هو ام من
فضة ام من نحاس فنزلت به صاعقة فذهبت بقحف راسه وهم اي الكفار يجادلون
يخاصمون النبي في الله وهو شديد المحال القوة والاخذ له تعالى دعوة الحق
اي كلمته وهي لا اله الا الله والذين يدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه
اي غيره وهم الاصنام لا يستجيبون لهم بشي مما يطلبونه الا استجابة كباسط اي
كاستجابة باسط كفيه الى الما على شفير البير يدعوه ليبلغ فاه بارتفاعه من البير اليه وما

هو

هو ببالغه اي فاه ابدا فكذلك ما هم بمستجيبين لهم وما دعا الكافرين
عبادتهم الاصنام او حقيقة الدعا الا في ضلال ضياع ولله يسجد من
في السموات والارض طوعا كالمومنين وكرها كالمنافقين ومن اكره بالسيف
ويسجد ظلالهم بالغدو البكر والاصال العشايا قل يا محمد لقومك من رب السموات
والارض قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره قل لهم افاتخذتم من دونه
غيره اوليا اصناما تعبدونها لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا وتركتم
مالكهما استفهام توبيخ قل هل يستوي الاعمى والبصير الكافر والمومن ام هل تستوي
الظلمات الكفر والنور الايمان لا ام جعلوا لله شركا خلقوا كخلقه فتشابه الخلق
اي خلق الشركا بخلق الله عليهم فاعتقدوا استحقاق عبادتهم بخلقهم استفهام انكار
اي ليس الامر كذلك ولا يستحق العبادة الا الخالق قل الله خالق كل شي لا شريك له فيه
فلا شريك له في العبادة وهو الواحد القهار لعباده ثم ضرب مثلا للحق والباطل انزل
من السما ما مطرا فسالت اودية بقدرها بمقدار ملئها فاحتمل السيل زبدا رابيا
عاليا عليه هو ما على وجهه من قذر ونحوه ومما توقدون بالتاء والياء عليه في النار من
جواهر الارض كالذهب والفضة والنحاس ابتغا طلب حلية زينة او متاع ينتفع عليه
كالاواني اذا اذيبت زبد مثله اي مثل زبد السيل وهو خبثه الذي ينفيه الكير كذلك المذكور
يضرب الله الحق والباطل اي مثلهما فاما الزبد من السيل وما اوقد عليه من
الجواهر فيذهب جفا باطلا مرميا به واما ما ينفع الناس من الما والجواهر فيمكث يبقى في
الارض زمانا كذلك الباطل يضمحل ويمحق وان علا على الحق في بعض الاوقات والحق ثابت باق
كذلك المذكور يضرب يبين الله الامثال للذين استجابوا لربهم اجابوه بالطاعة الحسنى الجنة

تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)